

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٣/٥/٢٠٢٥ الموافق ٢٥ ذو القعدة ١٤٤٦ هـ

أَحْكَامُ الْحَجِّ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا شَكْلَ وَلَا صُورَةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، وَلَا حَيْزَ وَلَا جِهَةَ وَلَا مَكَانَ لَهُ، جَلَّ رَجِي لا يُشْبِهُ شَيْئًا وَلَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ وَلَا يَحُلُّ فِي شَيْءٍ وَلَا يَنْحَلُّ مِنْهُ شَيْءٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَآكْرِمْ وَأَنْعِمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُعَلِّمِ وَعَلَى عَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَقِيمُوا عَلَى هُدَاهُ وَاذْكُرُوا قَوْلَهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ

﴿١٩٧﴾

وَقَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ

اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْمُسْلِمُونَ نَحْنُ الْيَوْمَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ الْمُبَارِكِ وَالْمُسْتَأَقُونَ لِيَزَارَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَزِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ امْتَلَأَتْ أَفئِدَتُهُمْ شَوْقًا لِتِلْكَ الزِّيَارَةِ

^١سورة البقرة/ ١٩٧.

^٢سورة الحشر/ ١٨.

الطَّيِّبَةَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ تَتَأَجَّجُ مَشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ وَيَشْتَدُّ حَيْنُهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنَا فَتَتَحَرَّكَ جُمُوعُهُمُ الْعَفِيرَةُ مِنْ شَتَى بَقَاعِ الْأَرْضِ مُتَّجِهَةً إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِيَشْهَدُوا عِبَادَةَ الْحَجِّ الْعَظِيمَةِ، لِذَلِكَ أَيُّهَا الرَّاعِبُ فِي زِيَارَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَفِي زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَلُمَّ إِلَى مَجْلِسِ عِلْمِ الدِّينِ لِتَتَعَلَّمَ كَيْفِيَّةَ آدَاءِ الْحَجِّ وَكَيْفِيَّةَ آدَاءِ الْعُمْرَةِ وَعَادَابِ الزِّيَارَةِ الْكَرِيمَةِ.

فَمَنْ أَرَادَ رِضَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالتَّقَرُّبَ إِلَيْهِ بِآدَاءِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَكَلَّفَ وَقْتًا قَبْلَ الشُّرُوعِ وَقَبْلَ الْبَدْءِ بِمَنَاسِكِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ لِتَعَلُّمِ أَحْكَامِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهَا كَمَا أَنَّهُ يَتَكَلَّفُ مِنْ مَالِهِ وَصِحَّتِهِ وَوَقْتِهِ لِهَذِهِ الرَّحْلَةِ الْعَظِيمَةِ.

وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ اهْ أَيُّ مَرْدُودٌ لَا يُقْبَلُ، فَلَا يَكُونُ الْعَمَلُ صَالِحًا صَحِيحًا مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُوَافِقًا لِشَرْعِ اللَّهِ، وَالْحُجُّ مِنْ أَعْظَمِ أُمُورِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى الْمُسْلِمِ الْحَرِّ الْمُكَلَّفِ الْمُسْتَطِيعِ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ وَفِيهِ مَشَقَّةٌ وَبَدَلٌ مَالٍ وَسَفَرٌ وَعُزْبَةٌ فَيَنْبَغِي عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَحْرِصَ عَلَى آدَائِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَكُونُ مَقْبُولًا بِهِ فِي الشَّرْعِ لَا سِيَّما وَقَدْ قِيلَ "مَا أَكْثَرَ الضَّجِيحِ وَمَا أَقَلَّ الْحَجِيحِ" وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعَ كَثْرَةِ النَّاسِ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ لِلْحَجِّ فَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي حَجِّهِ خَلَلٌ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ كَثِيرِينَ مِمَّنْ يَذْهَبُونَ لِأَجْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ يَذْهَبُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا أَرْكَانَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا مُفْسِدَاتِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ يَذْهَبُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفُوا كَيْفَ يَصِحُّ الْحُجُّ وَكَيْفَ تَصِحُّ الْعُمْرَةُ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ الَّذِي يُجْبَرُ بِهِ وَمَا هُوَ الَّذِي إِذَا تَرَكَهُ لَا يُجْبَرُ بِهِ فَيَكُونُونَ حَيَارَى، كَثِيرٌ هُمُ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ حُدُودَ عَرَافَاتٍ فَيَقْفُونَ خَارِجَ عَرَافَاتٍ حَيْثُ لَا يُجْزَى الْوُقُوفُ. وَكَثِيرُونَ يَذْهَبُونَ وَلَا يَعْرِفُونَ مَتَى بَدَأَ الرَّجْمُ وَكَيْفَ يَصِحُّ وَكَيْفَ لَا يَصِحُّ وَمَاذَا يَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَثِيرٌ لَا يَعْرِفُونَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْقَضَايَا الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْحَجِّ، ثُمَّ إِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ يَكُونُ مُعْتَاطًا غَاضِبًا لِقَضِيَّةٍ مَا أَوْ حَادِثَةٍ مُعَيَّنَةٍ فَتَرَاهُ يَتَلَفَّظُ بِالْفَاطِئِ سَفِيهَةٍ حَتَّى قِيلَ إِنَّ بَعْضَهُمْ يَسُبُّ اللَّهَ أَوْ دِينَ الْمُسْلِمِ أَوْ الْحَجَّ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ فَيَكُونُ بِهَذَا أَبْطَلَ حَجَّهُ وَخَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ هَذَا الْحَجُّ الْمُبَارِكُ لَهُ مَزِيَّةٌ عَظِيمَةٌ خَصَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا لَمْ تُجْعَلْ فِي الصَّلَاةِ وَلَا فِي الصِّيَامِ وَلَا فِي الزَّكَاةِ وَهِيَ أَنَّ الْحَجَّ الْمَبْرُورَ يُكْفِّرُ الْكَبَائِرَ وَالصَّغَائِرَ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرُفْثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ اهْ لَكِنْ حَتَّى يُكْفِرَ الْحَجُّ الْكَبَائِرَ وَالصَّغَائِرَ وَيَجْعَلَ الْإِنْسَانَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ هُنَاكَ شُرُوطٌ لَا بُدَّ مِنْهَا يَعْقُلُ عَنْهَا الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ فَمِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ نِيَّتُهُ خَالِصَةً لِلَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا لَهُ وَمَا ابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ أَيْ رِضْوَانَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ، وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا لِلْحُصُولِ عَلَى تِلْكَ الْمَزِيَّةِ أَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنَ الْكُفْرِ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ وَمِنَ الْفُسُوقِ أَيْ مِنَ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ وَأَنْ يَكْفَى نَفْسَهُ عَنِ الْجَمَاعِ مَا دَامَ فِي الْإِحْرَامِ كَمَا هُوَ مَفْهُومٌ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرُفْثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ اهْ لِأَنَّ مَعْنَى فَلَمْ يَرُفْثْ أَيْ لَمْ يُجَامِعْ وَهُوَ فِي الْإِحْرَامِ وَمَعْنَى وَلَمْ يَفْسُقْ أَيْ تَجَنَّبَ الْكَبَائِرَ كَسِبَابِ الْمُسْلِمِ وَضَرْبِ الْمُسْلِمِ ظُلْمًا وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْكَبَائِرِ الَّتِي لَا بُدَّ لِلْحَاجِّ أَنْ يَكُونَ عَلَى عِلْمٍ بِهَا حَتَّى يَتِمَّكَنَ مِنْ اجْتِنَابِهَا، وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا لِلْحُصُولِ عَلَى تِلْكَ الْمَزِيَّةِ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ الَّذِي يَتَرَوَّدُ لِحَجِّهِ حَلَالًا، أَمَا مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَلَا يَجْعَلُهُ حَجَّهُ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، لَكِنَّهُ لَوْ لَمْ يَحْفَظْ نَفْسَهُ مِنْ صَغَائِرِ الذُّنُوبِ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ تِلْكَ الْفَضِيلَةِ، فَلَا يُقَالُ لِلَّذِي تَحَصَّلَ مِنْهُ الصَّغَائِرُ وَهُوَ فِي الْحَجِّ كَكَذْبَةٍ مِنَ الصَّغَائِرِ وَنَظَرَةٍ بِشَهْوَةٍ ذَهَبَ ثَوَابُ حَجِّكَ.

وَأَوَّلُ الْأَرْكَانِ أَيْهَا الْأَحِبَّةِ الْإِحْرَامُ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْإِحْرَامِ لُبْسُ الثِّيَابِ الْبَيْضِ كَمَا يَظُنُّ كَثِيرٌ مِنْ مُرِيدِي الْحَجِّ إِنَّمَا الْمُرَادُ بِالْإِحْرَامِ النِّيَّةُ كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ نِيَّةٍ فَكَذَلِكَ الْحَجُّ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ نِيَّةٍ فَالْإِحْرَامُ أَيْ نِيَّةُ التَّنَسُّكِ كَأَنْ تَقُولَ بِقَلْبِكَ -وَلَا يُشْتَرَطُ بِلِسَانِكَ- نَوَيْتُ الْحَجَّ وَأَحْرَمْتُ بِهِ لِلَّهِ تَعَالَى أَوْ تَقُولَ بِقَلْبِكَ دَخَلْتُ فِي عَمَلِ الْحَجِّ، هَذَا هُوَ الْإِحْرَامُ لَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ وَقْتُ النِّيَّةِ وَقْتُ الْإِحْرَامِ مُتَجَرِّدًا عَنِ الثِّيَابِ الْمُحِيطَةِ بِالْبَدَنِ بِخِيَاطَةٍ فَيَتَجَرَّدُ مِنْ نَحْوِ الْقَمِيصِ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ.

وِثَانِي الْأَرْكَانِ أَيْهَا الْأَحِبَّةِ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ وَلَوْ لِحِظَةً بَيْنَ زَوَالِ شَمْسِ يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى فَجْرِ لَيْلَةِ الْعِيدِ وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي حُدُودِ أَرْضِ عَرَفَةَ كَمَا ذَكَرْنَا وَلَا يُجْزَى خَارِجَ حُدُودِهَا.

وَالثَّالِثُ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ سَبْعًا بَعْدَ مُنْتَصَفِ لَيْلَةِ الْعِيدِ وَلَهُ شُرُوطٌ مِنْهَا سَتْرُ الْعَوْرَةِ
وَالطَّهَارَةُ مِنَ النَّجَاسَةِ وَمِنَ الْحَدَثَيْنِ فَلَا يَصِحُّ الطَّوْفُ مِنْ غَيْرِ وُضُوءٍ وَلَا طَوَافُ الْمَرْأَةِ وَهِيَ
فِي حَالِ الْحَيْضِ كَمَا يَحْضُلُ مِنْ بَعْضِ النِّسَاءِ فَإِنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ.

وَالرَّابِعُ مِنَ الْأَرْكَانِ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْمَوْضِعِ
الصَّحِيحِ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَسْعَوْنَ فِي التَّوَسُّعَةِ الْجَدِيدَةِ عِنْدَ الذَّهَابِ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ
فَيَكُونُ جُزْءٌ مِنْ سَعْيِهِمْ خَارِجَ الْمَوْضِعِ الصَّحِيحِ فَلَا يَصِحُّ سَعْيُهُمْ بِذَلِكَ فَإِذَا سَعَيْتَ فَاسْعَ
ذَهَابًا وَإِيَابًا فِي الْمَسْعَى الْقَدِيمِ فَقَطِّطِ الَّذِي هُوَ الْآنَ مَكَانُ السَّعْيِ مِنَ الْمَرْوَةِ إِلَى الصَّفَا.

وَالخَامِسُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الْحَلْقُ لِلرَّجُلِ أَوْ التَّقْصِيرُ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ
لَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بَعْدَ مُنْتَصَفِ لَيْلَةِ الْعِيدِ أَمَا قَبْلَهُ فَيَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِمِ إِزَالَةُ وَلَوْ
شَعْرَةً مِنْ بَدَنِهِ.

وَالسَّادِسُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ التَّرْتِيبُ فِي مُعْظَمِ الْأَرْكَانِ فَلَا بُدَّ أَنْ يُقَدَّمَ الْإِحْرَامُ عَلَى
الْكُلِّ وَيُؤَخَّرَ طَوَافُ الْفَرَضِ وَالْحَلْقُ أَوْ التَّقْصِيرُ عَنِ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ.

وَاللَّحِجُّ أَخِي الْمُسْلِمِ وَاجِبَاتُ غَيْرِ الْأَرْكَانِ كَرَمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَالْجِمَارِ الثَّلَاثِ أَيَّامَ
التَّشْرِيقِ. وَيَنْبَغِي الْإِئْتِبَاءُ مِنْ بَعْضِ الْمُخَالَفَاتِ الَّتِي تَحْضُلُ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ هُنَاكَ فَإِنَّ بَعْضَهُمْ
مَثَلًا يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِ رَمِيهَا أَوْ قَبْلَ مُنْتَصَفِ لَيْلَةِ الْعِيدِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ.
وَالْبَعْضُ يَرْمِي الْأَحْجَارَ السَّبْعَةَ دُفْعَةً وَاحِدَةً أَوْ يَجْعَلُ الْحِصَاةَ خَارِجَ الْحَوْضِ، فَكُلُّ هَذَا يُؤَثِّرُ عَلَى
صِحَّةِ الرَّيِّ لِأَنَّ الْحَاجَّ لَا بُدَّ أَنْ يَرْجِمَ حِصَاةً حِصَاةً وَأَنْ يَجْعَلَ الْحِصَاةَ فِي الْحَوْضِ الْمُخَصَّصِ
لَهَا، فَلَا يَرْمِيهَا خَارِجَ الْحَوْضِ.

أَخِي الْمُسْلِمِ الْحُجُّ وَالْعُمْرَةُ فَرَضَانِ مُهِمَّانِ لَا بُدَّ فِيهِمَا مِنْ عِلْمٍ كَافٍ حَتَّى لَا يَقَعَا
فَاسِدَيْنِ غَيْرَ مَقْبُولَيْنِ فَاحْرِضْ أَخِي الْمُسْلِمَ عَلَى آدَاءِ الْعِبَادَةِ صَاحِحَةً وَلَا تَنْسَنَا أَخِي الْمُسْلِمَ
مِنْ دُعَاءِ صَالِحٍ أَوْ لِمَا تَرَى الْكَعْبَةَ الْمُشْرَفَةَ، فَالدُّعَاءُ أَوَّلُ مَا تُشَاهِدُ الْكَعْبَةَ الْمُشْرَفَةَ
مُسْتَجَابٌ. وَلَا تَنْسَنَا أَخِي الْحَاجَّ مِنْ دَعْوَةِ صَالِحَةٍ عِنْدَ قَبْرِ حَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وَتَذَكَّرُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ
الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^{٦٤}

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّنَا وَأَحْبَابَنَا عَلَى كَامِلِ الْإِيمَانِ وَأَخِرُ
دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيِّبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ
الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ
فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Esclaves de Dieu, faites preuve de piété à l'égard de Dieu, restez sur la droiture, sur Sa
bonne guidée et évoquez Sa parole dans le Livre révélé qui ne comporte pas d'erreur ce qui
signifie : « **Le pèlerinage s'effectue dans des mois bien définis. Celui qui a décidé d'y
accomplir le pèlerinage, alors qu'il ne commette pas de rapport, ni de grands péchés,
ni de débat inutile durant le pèlerinage. Et tout le bien que vous faites, Dieu le sait.
Faites des provisions, certes la meilleure des provisions, c'est la piété et craignez-Moi,
ô vous qui êtes dotés de raison.** »

Chers bien aimés musulmans, nous sommes aujourd'hui dans les mois du pèlerinage béni
et ceux qui se languissent de visiter la Maison sacrée et de visiter la tombe du Prophète ﷺ
ont leur cœur rempli de nostalgie pour ces lieux bénis. En effet, en pareille journée, les
sentiments des musulmans s'embrasent et leur nostalgie augmente envers la Maison sacrée
dont Dieu a fait pour les gens une source de récompenses et une source de paix. Leurs
grands groupes se mettent en branle à partir des différentes contrées de la Terre pour se
diriger vers la Mosquée *Al-Haram* afin de participer à l'adoration éminente qu'est le
pèlerinage. C'est pour cela, toi qui aspire à visiter la Maison sacrée et à visiter la tombe du

^{٦٤} سُورَةُ النِّسَاءِ / آيَةُ ٦٤.

Prophète ﷺ, viens donc assister aux assemblées de science de religion pour apprendre la manière d'accomplir le pèlerinage, la manière d'accomplir la *ʿoumrah*, les règles de comportement de la visite honorée. Ainsi, celui qui veut l'agrément de *Allah soubhanahou wataʿala* et la récompense de Sa part en accomplissant les rites du pèlerinage et de la *ʿoumrah*, il convient qu'il consacre un certain temps avant de s'y engager et avant de commencer les rites du pèlerinage et de la *ʿoumrah*, afin d'apprendre les jugements du pèlerinage et de la *ʿoumrah* s'il ne les connaît pas déjà, tout comme il va consacrer une partie de ses biens, de sa santé et de son temps pour ce voyage éminent.

En effet, le Messager de Dieu ﷺ a dit ce qui signifie : « **Quiconque accomplit un acte qui n'est pas conforme à notre religion, cet acte est rejeté** » c'est-à-dire qu'il ne sera pas accepté. Un acte ne sera donc juste, correct et agréé par Dieu, que s'il est conforme à la Loi de Dieu. Et le pèlerinage fait partie des sujets de l'Islam les plus éminents. C'est un devoir de l'accomplir pour le musulman qui est libre et responsable, qui a eu la capacité de l'accomplir, une fois dans sa vie. Or il comporte des difficultés, une dépense d'argent, un voyage, un exil. Il convient de veiller à l'accomplir de la manière telle qu'il soit agréé, accepté selon la Loi. Surtout que certains ont dit « *Tant de bruit pour si peu de véritables pèlerins.* » C'est-à-dire que malgré le grand nombre de personnes qui vont au pèlerinage, beaucoup d'entre elles présentent des manquements dans leur manière de le faire. La raison en est que beaucoup de ceux qui partent accomplir le pèlerinage et la *ʿoumrah* y vont sans avoir appris les piliers ni les causes d'annulation du pèlerinage et de la *ʿoumrah*. Ils y vont sans savoir comment leur pèlerinage sera valide, comment leur *ʿoumrah* sera valide et sans avoir connu ce qui pourra être compensé par un épanchement de sang en cas de délaissement, et ce qui ne sera pas compensé par un épanchement de sang. Ils seront donc perdus. Beaucoup de ceux qui partent y vont sans connaître les limites de *ʿArafah*. Ils se tiennent donc à l'extérieur de *ʿArafah*, là où la station n'est pas valable. Beaucoup y vont et ne savent pas quand commence le temps du lancement des pierres ni comment il sera valide ou non, et ce qui en découle. Beaucoup n'ont aucune connaissance concernant de nombreux autres sujets en rapport avec le pèlerinage. Et certains d'entre eux peuvent se mettre en colère et s'exaspérer pour un sujet ou un événement particulier. Tu les trouves en train de dire des paroles vulgaires... Au point que certains d'entre eux peuvent aller jusqu'à insulter Dieu, ou la religion de l'Islam, ou le pèlerinage. Que Dieu nous en préserve ! Qui agit ainsi annule son pèlerinage et sort de l'Islam !

Mes frères de foi, ce pèlerinage béni a un privilège éminent, que *Allah tabaraka wataʿala* lui a spécifiquement accordé, un privilège qu'Il n'a accordé ni à la prière, ni au jeûne, ni à la *zakat*. À savoir que le pèlerinage *mabrou* expie des grands et des petits péchés, tout comme cela est parvenu dans le *hadith* du Messager de Dieu ﷺ qui signifie : « **Celui qui fait le pèlerinage, durant lequel il ne fait pas de rapport sexuel et ne commet pas de grand péché, il sortira de ses péchés comme au jour où sa mère l'a mis au monde.** » Mais pour

que le pèlerinage expie les grands et les petits péchés et fasse que la personne redevienne comme au jour où sa mère l'a mis au monde, il y a des conditions qu'il est indispensable de respecter, et beaucoup de gens passent à côté de ces conditions. Entre autres, il y a de faire en sorte que son intention soit sincère par recherche de l'agrément de Dieu. Dieu n'agrée parmi les actes que ceux qui sont accomplis sincèrement, pour Son agrément, ceux qui sont accomplis pour Lui, tout comme cela est parvenu dans le *hadith*.

Il est une condition également, pour obtenir cette faveur, de se préserver de la mécréance sous toutes ses formes, ainsi que des grands péchés et de s'abstenir d'avoir un rapport sexuel tant que l'on est en *'ihram*, tout comme cela est compris de sa parole ﷺ qui signifie : « ***Celui qui fait le pèlerinage, durant lequel il ne fait pas de rapport sexuel et ne commet pas de grand péché, il sortira de ses péchés comme au jour où sa mère l'a mis au monde.*** » C'est-à-dire qu'il n'ait pas de rapport sexuel durant *al-'ihram* et qu'il ne commette pas de grand péché, comme en insultant des musulmans, ou en frappant un musulman injustement, ou en faisant des grands péchés du même ordre ; il est donc indispensable que les pèlerins les connaissent afin de pouvoir les éviter. Il est une condition également pour obtenir ce privilège que l'argent qu'il prend pour son pèlerinage soit licite. Quant à celui qui ne remplit pas ces conditions, son pèlerinage ne le fera pas revenir comme au jour où sa mère l'a mis au monde. Toutefois, s'il ne se préserve pas des petits péchés, cela ne l'empêche pas de gagner cette faveur. On ne dit pas, à quelqu'un qui a commis quelques petits péchés lorsqu'il est au pèlerinage, comme en mentant, d'un mensonge qui est un petit péché, ou en jetant un regard avec désir : « *Tu as perdu la récompense de ton pèlerinage.* »

Et la dernière de nos invocations sera *Al-hamdou lil-Lahi Rabbi l-'alamin* – la louange est à Dieu le Seigneur des mondes –, que Dieu honore et élève davantage en degré notre maître *Mouhammad* ainsi que sa famille et ses compagnons bons et purs.

Ayant tenu mes propos, je demande que Dieu me pardonne ainsi qu'à vous-mêmes.

واعلموا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ
اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾. اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا
إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ

^٤ سورة الاحزاب / ٥٦.

شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى
النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ۝، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ
لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ
مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَىٰ دِينِكَ، اللَّهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلَىٰ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ
اللَّهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلَىٰ عَقِيدَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ أَحِينَا عَلَىٰ الْإِسْلَامِ وَتَوَقَّنَا عَلَىٰ
كَامِلِ الْإِيمَانِ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ،
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرِ
ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَآمِنِ رُوعَاتِنَا وَآكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ
اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.
اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيحُكُمْ وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ
أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

° سُورَةُ الْحَجِّ / آيَةٌ ١-٢.